افوض امری الی الله

الحمد لله والمنة که از تصنیفات ملا محمد باقر مجلسی علیه الرحمه

نسخهٔ عجیبه و غریبه مسمی ببلبلیه مشهور باعتقادیه اخوند صاحب

و بیت السلطنت لکهنؤ در سنه ۱۲۶۱ هجری زیور طبع پوشید

... انه قد سألني بعض من هداه الله تعالى الى طلب مسالك الحق و
الرشاد واوقع في قلبه خوف المعاد ان ابين له ما هداني الله تعالى
اليه من طريق النجاة في هذا الزمان الذي اشتبه على الناس الطرق
وظلم عليهم المسالك واستحوذ الشيطان على اوليائه فاوردهم
المهالك فنصب الشيطان واحزابه من الجن والانس على طريق
السالكين الى الله تعالى فخوخهم ومصائدهم يمينا وشمالا وسولوا لهم
على امثال الحق بدعة وضلالا فوجب على ان ابين له مناهج الحق والنجاة
باعلام نيرة ودلائل واضحة وان كنت على وجل من فراعنة اهل
البدع وطغاتهم فاعلموا يا اخواني اني لا الوكم نصحا ولا اطوي
عنكم كشحا في بيان ما ظهر لي وان ارغمت منه المراغم ولا اخاف
في الله تعالى لومة لائم يا اخواني لا تذهبوا شمالا ويمينا واعلموا
يقينا ان الله اكرم نبيه محمدا صلى الله عليه واله واهلبيته
سلام الله عليهم اجمعين ففضلهم على جميع خلقه وجعلهم
معادن رحمته وعلمه وحكمته فهم المقصودون في ايجاد عالم
الوجود المخصوصون بالشفاعة الكبرى والمقام المحمود ومعنى الشفاعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سهل لنا سلوك شرائع الدين واوضح اعلامه و
بين لنا مناهج اليقين فاكمل بذلك علينا النعامة وخصنا
بسيد انبيائه ونخبة اصفيائه فاستنقذنا به من شفا جرف الهلكات
وبصرنا به طريق الارتقاء على اعلى الدرجات واكرمنا باهل بيت نبيه
سادات البشر وشفعائنا يوم المحشر فنور قلوبنا بانوار هدايتهم وشرح
صدورنا باسرار محبتهم صلوات الله عليه وعليهم ابد الابدين ولعنة
الله على اعدائهم اجمعين اما بعد فيقول المفتاق الى رحمة ربه
الغافر ابن محمد تقي محمد باقر اوتيا كتابهما يمينا وحوسبا حسابا

جعل الله تعالى سفراءه وانبيائه ظاهرا من جنس البشر وباطنا مباينين
عنهم في اطوارهم واخلاقهم ونفوسهم وقابلياتهم فهم مقدسون
روحانيون قائلون انما انا بشر مثلكم لئلا ينفر عنهم اممهم ويقبلوا
منهم ويانسوا بهم لكونهم من جنسهم وشكلهم واليه يشير قوله تعالى
وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ وبه
يمكن تفسير الخبر المشهور في العقل بان يكون المراد بالعقل نفس النبي صلى
الله عليه وآله وامره بالاقبال عبارة عن طلبه الى مراتب الفضل والكمال و
القرب والوصال وادباره عن التوجه بعد وصوله الى اقصى مراتب الكمال
الى التنزل عن تلك المرتبة والتوجه الى تكميل الخلق ويمكن ان يكون قوله
تعالى قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا اشارة اليه بان يكون انزال الرسول
كناية عن تنزله عن تلك الدرجة القصوى التي لا يسعها ملك مقرب
ولا نبي مرسل الى معاشرة الخلق وهدايتهم ومؤانستهم فكذلك في افاضة
سائر الفيوض والكمالات هم وسائط بين ربهم وبين سائر الموجودات
فكل فيض وجود يبتدأ بهم صلوات الله عليهم ثم ينقسم على سائر الخلق
ففي الصلوات عليهم استجلاب للرحمة الى معدنها والفيض الى مقسمها

الكبرى انهم وسائط فيوض الله تعالى فى هذه النشأة والنشأة الاخرى
اذهم القابلون للفيوضات الالهية والرحمات القدسية وبطفيلهم
تفيض الرحمة على سائر الموجودات وهذه هى الحكمة فى لزوم الصلوة
عليهم والتوسل بهم فى كل حاجة لانه اذا صلى عليهم لا يرد لان المبدأ
فياض والمحل قابل وببركتهم تفيض على الداعى بل على جميع الخلق اشل لكم
مثالا تقريبا الى افهامكم مثلا اذا جاء كردى او اعرابى جاهل غير مستأهل
للاكرام الى باب السلطان فامر له السلطان ان يبسط الموائد وانواع الكرائم و
الفوائد ينسبه العقلاء الى قلة العقل وسخافة الراى بخلاف ما اذا بسط ذلك
لاحد من مقربى حضرته او وزرائه او امراء اجناده فحضر الكردى والاعرابى
تلك المائدة فاكل يكون مستحسنا بل لو اكل منه الاف امثاله يعد من جميل
الكرم بل ربما يعد منعهم قبيحا وايضا لما كنا فى غاية البعد عن جناب قدس تعالى
وحريم ملكوته وما كنا مرتبطين بساحة عزه وجبروته فلا بد ان يكون بيننا
وبين ربنا سفراء وحجب ذوو جهات قدسية وحالات بشرية يكون لهم بالجهات
الاولى ارتباط بالجناب الاعلى بها ياخذون عنه الاحكام والحكم ويكون لهم
بالجهات الثانية مناسبة للخلق يلقون اليهم ما اخذوا عن ربهم فلهذا

دلائلهم وشبههم لا يقيمنا ولا وها بل ليس افكارهم الا كنسج العنكبوت
وايضا يرون تخالف اهوائهم وتباين آرائهم فمنهم مشاؤن ومنهم اشراقيون
وقلما يوافق راى احدى الطائفتين راى الاخرى ومعاذ الله ان
يكل الناس الى عقولهم فى اصول العقائد فيتحيرون فى مراتع الجهالات
ولعمرى انهم كيف يجترئون ان يأولوا النصوص الواضحة الصادرة
عن اهل بيت العصمة والطهارة لحسن ظنهم بيونانى كافر لا يعتقد
دينا ولا مذهبا وطائفة من اهل دهرنا اتخذوا البدع دينا يعبدون
الله به وسموه بالتصوف فاتخذوا الرهبانية عبادة مع ان نبينا
صلى الله عليه وآله قد نهى عنها وامر بالتزويج ومعاشرة الخلق و
الحضور فى الجماعات والاجتماع مع المؤمنين فى مجالسهم وهداية بعضهم
بعضا وتعلم احكام الله تعالى وتعليمها وعيادة المرضى وتشييع الجنائز
وزيارة المؤمنين والسعى فى حوائجهم والامر بالمعروف والنهى عن
المنكر واقامة حدود الله ونشر احكام الله والرهبانية التى
اخذوها تستلزم ترك جميع تلك الفرائض والسنن ثم انهم فى تلك
الرهبانية احدثوا عبادات مخترعة منها الذكر الخفى الذى هو

تنقسم على سائر البرايا ثم اعلموا ان الله تعالى لما اكمل نبيه صلى الله عليه
واله قال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيجب علينا بنص
تعالى متابعة النبي صلعم في اصول ديننا وفروعه وامور معاشنا ومعادنا
واخذ جميع امورنا عنه وانه صلى الله عليه واله اودع حكمه ومعارفه و
احكامه واثاره وما نزل عليه من الايات القرانية والمعجزات الربانية
اهل بيته صلوات الله عليهم فقال بالنص المتواتر اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقد ظهر من الاخبار
المستفيضة ان علم القران عندهم صلوات الله عليهم وهذا الخبر المتواتر
ايضا يدل عليه ثم انهم صلوات الله عليهم تركوا بيننا اخبارهم فليس لنا
في هذا الزمان الا التمسك باخبارهم والتدبر في اثارهم ثم ترك اكثر
الناس في زماننا اثار اهل بيت نبيهم واستبدوا بارائهم فمنهم من
سلك مسالك الحكماء الذين ضلوا واضلوا لم يقروا بنبي ولم يؤمنوا
بكتاب واعتمدوا على عقولهم الفاسدة وارائهم الكاسدة فاتخذوهم
ائمة وقادة فهم يأولون ايات الله ويردون الصريحة الصحيحة عن ائمة الهدى
صلوات الله عليهم بانه لا يوافق ما ذهب اليه الحكماء مع انهم يرون ان

ابوابه فی بابین الباب الاوّل فیما یتعلق باصول العقائد اعلموا ان ربّکم
سبحانه قد علمتم فی کتاب طریق العلم بوجوده وصفاته فامرکم
بالتدبر فیما اودع فی آفاق السّموات والارض وفی انفسکم من غرائب الصّنع
وبدائع الحکمة فاذا تأملتم وتفکرتم بصریح عقلکم ایقنتم ان لکم ربّا
حکیما علیما قادرا قاهرا لا یجوز علیه الظّلم والقبیح ثمّ ان ربّکم بعث
الیکم نبیّا مؤیدا بالآیات الظّاهرة والمعجزات الباهرة وتشهد بدیهة العقل
بانه لا یجوز علی الله ان یجری علی ید کاذب امثال هذه الآیات والمعجزات
فاذا ایقنت بصدق هذا النبیّ واعتقدته یلزمك ان تتبعه وتعتقد انه
صادق فی کلّ ما یخبرك به فی اصول الدّین وفروعه فممّا ثبت فی الدّین
بالآیات والاخبار المتواترة هو انه تعالی واحد لا شریك له فی ملکه
ولا یجوز عبادة غیره ولم یستعن فی خلق العالم باحد غیره وانه احدی
الذّات لیس له اجزاء خارجیة ولا وهمیة ولا عقلیة وانه احدی المعنی
لیس له صفات زائدة بل صفاته عین ذاته وانه ازلی لا انتهاء لوجوده
فی جانب الازل ابدی یمتنع الفناء علیه ازلا وابدا وانه لیس بجسم ولا
جسمانی ولا مکانی ولا زمانی وانه حی بلا حیوة زائدة ولا کیفیة

عمل خاص على هيئة خاصة لم يرد به حديث ولا خبر ولم يوجد في كتاب
ولا أثر ومثل هذا بدعة محرمة بلا شك وريب قال رسول الله صلى الله
عليه وآله كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها إلى النار ومنها الذكر الجلي الذي
يتغنون فيه بالأشعار ويشهقون شهيق الحمار ويعبدون الله بالمكاء
والتصدية ويزعمون أن الله تعالى ليس له عبادة سوى سنن الذكر
المبتدعين ويتركون جميع السنن والنوافل ويقنعون من الصلوة الفريضة
بنقر كنقر الغراب ولولا خوف العلماء لكانوا يتركونها رأسا ثم إنهم لعنهم
الله لا يقنعون بتلك البدع بل يحرفون أصول الدين ويقولون بوحدة الوجود
والمعنى المشهور في هذا الزمان المسموع من مشايخهم كفر بالله العظيم ويقولون
بالجبر وسقوط العبادات وغيرها من الأصول الفاسدة السخيفة فاحذروا
يا إخواني واحفظوا إيمانكم وأديانكم من وساوس هؤلاء الشياطين وتسويلاتهم
وإياكم أن تخدعوا من أطوارهم المصنعة التي تعلقت بقلوب الجاهلين
فها أنا ذا أحرر مجملا مما تبين وظهر لي من الأخبار المتواترة من أصول المذهب
لئلا تضلوا بخدعهم وغرورهم وأتم حجة ربكم عليكم وأنهي ما وصل إلي من أئمتكم
إليكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وأنا أتلو عليكم ما أرد

لا يصير العبد مجبورا في الفعل ولا بتركها في الترك كما اذا كلف السيد عبده
بتكليف واوعد على تركه عقوبة ثم فهمه ذلك فاذا اكتفى بهذا ولم يفعل
العبد ما امره لا يعد العقلاء عقابه قبيحا ولو اكد السيد هذا التكليف
بتاكيدات وتهديدات وملاطفات ووكل عليه موكلا ومحصلا
لا يجبره عليه ففعل يعلم العقلاء انه لم يصر مجبورا بذلك على الفعل وهذا
القدر من الواسطة مما دلت عليه الاخبار وليس لك ان تتفكر في شبه القضاء
والقدر والخوض فيهما فان الائمة صلوات الله عليهم قد نهوا عن التفكر
فيهما فان فيهما شبها قوية تعجز عقول اكثر الناس عن حلها وقد ضل فيهما
كثير من العلماء فاياك والتفكر والتعمق فيهما فانه لا يفيدك الا ضلالا
ولا يزيدك الا جهلا ويجب ان تؤمن بحقية جميع الانبياء والمرسلين مجملا
وطهارتهم وعصمتهم وانكار نبوتهم او سبهم او الاستهزاء بهم او قول
ما يوجب الازدراء بشانهم كفر واما المشهورون كآدم ونوح وابراهيم
وموسى وعيسى وداود وسليمان وسائر من ذكره الله تعالى في القران فيجب
ان تؤمن بهم بالخصوص وبكتبهم ومن انكر واحدا منهم فقد انكر
جميعهم وكفر بما انزل الله ويجب ان تؤمن بحقية القران وما فيه مجملا وكون

ومريد بلا خطور بال ولا تفكر ولا روية وانه يفعل ما يشاء بالاختيار وهو
غير مجبور في افعاله وانه على كل شئ قدير وانه لو اراد خلق الاف امثال
هذا العالم لخلقها بلا مادة ولا مدة لا على ما يزعمه الحكيم انه لا يكون خلق
الاجسام الا بمادة قديمة واستبعد ذلك فانه تعالى عالم بجميع الاشياء جزئياتها
وكلياتها وان علمه بما كان وبما يكون على نحو واحد ولا يتغير علمه بشئ
بعد ايجاده وانه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
لا على ما يزعمه الحكيم انه لا يعلم الجزئيات والقول به كفر ولا يلزم بل لا يجوز
التفكر في كيفية علمه انه حضوري او حصولي لان في سائر صفاته اكثرهم اقروا
وبينوا ذلك فانه يرجع الى التفكر في ذاته تعالى وقد نهينا عن التفكر فيه في اخبار
كثيرة وانه تعالى لا يفعل شيئا الا لحكمة ومصلحة وانه لا يطلب منا ولا يكلف
احدا ما لا يطيقه وانه كلف العباد بما فيه صلاحهم ومنافعهم وجعل لهم الاختيار في الفعل
والترك وانه لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فالقول بان العباد مجبورين
في افعالهم يستلزم الظلم وهو على الله تعالى محال والقول به كفر والقول بان لا
مدخل لله تعالى مطلقا في اعمال العباد كفر بل لله منه ... التوفيق
وتركها وهو المعبر عنه في عرف الشرع بالاضلال ولكن بتلك الهداية ...

ولا نقول بتعطيل ونفي جميع صفاته تعالى عنه بالكلية كما يلزم على القائلين

بالاشتراك اللفظي بل يجب اثبات صفاته تعالى على وجه لا يتضمن نقصا

كما نقول انه عالم لكن لا كعلم المخلوقين بان يكون حادثا او يمكن زواله

او يكون بحدوث صورة او باله او معلولا بعلة فاثبتت له تعالى الصفة

ونفيت عنها ما يقارنها فينا من صفات النقص ولا نعلمها بكنه حقيقتها

ونقول انه تعالى قادر على كل ممكن والقدرة فينا صفة زائدة

حادثة وبالات وادوات فننفي عنه تلك الامور فنقول انه قادر بذاته

بلا صفة زائدة ولا كيفية حادثة وبلا آلة فذاته البسيطة كافية

في ايجاد كل شيء ونقول انه تعالى مريد والارادة فينا تتضمن امورا

[illegible] تصور ذلك الفعل وتصور منفعته وتصديق بحصولها وترتبها عليه

[illegible] غالبا حتى ينتهي الى العزم فينبعث في النفس شوق

[illegible] العضلات والادوات حتى يصدر منا ذلك الفعل

وارادته تعالى ليست الا علمه القديم الذاتي بالشيء وبما فيه من

المصلحة وايجاده في زمان تكون المصلحة في ايجاده فالارادة انما

هي الايجاد لمصلحة وفق الاختيار او علمه بكونه اصلح كما قاله المتكلمون

منزلا من عند الله تعالى وكونه محدثا وانكاره والاستخفاف به [illegible] وكذا
فعل ما يستلزم الاستخفاف به كحرقه من غير ضرورة والقائه في القاذورات
واما ما لا يستلزم ذلك كمد الرجل ونحوه فان قصد الاستخفاف به كفر والا فلا و
كذا يجب تعظيم الكعبة والاستخفاف بها وفعل ما يوجب الاستخفاف بها كفر كالحدث فيها
اختيارا او قول ما يوجب الاهانة بها وكذا كتب احاديث النبي صلى الله عليه وآله
والائمة عليهم السلام وبعضها يخرج عن دين الاسلام وكذا يجب الاعتقاد
بوجود الملائكة وكونهم اجساما لطيفة وان لبعضها اجنحة ولهم حركات صعودا
ونزولا وانكار الشامية منهم كجبرئيل وعزرائيل وميكائيل واسرافيل والكاتبين عليهم
كفر ويجب تعظيمهم والاستخفاف بهم وسبهم وقول ما يوجب الازراء بهم كفر
وكذا عبادة الصنم والسجود لغير الله مطلقا بقصد العبادة كفر وان اعتقاد الحلول
تعالى في غيره كما قال به بعض الصوفية والغلاة او اتحاده مع غيره كما قال به بعضهم
وان له تعالى صاحبة او ولدا او شريكا كما قاله النصارى او ان تعالى [illegible]
او ان له مكانا كالعرش وغيره او ان له صورة او جزءا او [illegible] او شكلا فلا
كفر واعلم انه لا يمكن رؤيته تعالى بالبصر [illegible] في الدنيا والاخرة وما
[illegible] في الدنيا [illegible] وانه لا يمكن الوصول الى حقيقة ذاته [illegible]

[illegible]

غير زائدتين على ذاته تعالى وهكذا في جميع صفاته تعالى فلا تنفى عنه تعالى
الصفة ولا تثبت له ما يجب نفيها ... اعلم ان ... صادق ولا
يجوز عليه الكذب ثم لا بد ان تعتقد ان ... في جميع ما ...
الله تعالى بمعنى انه ينتهي زمن وجوده الى حد وينقطع لا على
ما اقر له الاحد من الحدوث الذاتي فانه على المعنى الذي ذكرناه وبقلنا
اجماع جميع المليين والاخبار به متظافرة متواترة والقول بقدم العالم وبالعقول
القديمة والهيولى القديمة كما يقول به الحكماء كفر شرعا واعلم ان انكار ما
علم ثبوته من الدين ضرورة بحيث لا يخفى على احد من المسلمين الا
ما شذ كفر يستحق منكره القتل وهي كثيرة كوجوب الصلوات الخمس واعداد
ركعاتها واوقاتها في الجملة واشتمالها على الركوع والسجود واشتمالها على
تكبيرة الاحرام والقيام والقراءة على الاظهر واشتراطها بالطهارة
... ووجوب الغسل من الجنابة والحيض والنفاس على الاظهر
وكون البول وال... والريح ناقضا للوضوء على اجمال وكوجوب غسل
الاموات والصلوة عليهم ودفنهم ووجوب الزكوة وصوم شهر رمضان
وكون الاكل والشرب المعتادين والجماع في قبل المرأة ناقضا له ووجوب

وكذا القول انه سميع بصير وما هو كمال فينا من السمع والبصر فهو العلم بالمسموعات والمبصرات واما كونهما بالتي السمع والبصر مع سائر شرائطهما فانما هو لعجزنا واحتياجنا الى الالات واما فيه تعالى فليس الا علمه بالمسموعات والمبصرات ازلا وابدا بذاته البسيطة من غير حدوث والة واشتراط وجود ذلك الشي فانها صفات النقص وكذا الحيوة فينا انما هو صفة زائدة تقتضي الحركة والحس وفيه تعالى انا بتعالى وجه لا يتضمن النقص فانه حي بذاته يصدر منه الافعال ويعلم جميع الامور فذاته البسيطة تقوم مقام الصفات والالات فينا وما هو كمال في الحيوة من كونه مدركا فعالا ثابت له تعالى وما هو نقص من الاحتياج الى الكيفيات والالات منفي عنه تعالى وكذا القول انه متكلم والكلام فينا انما يكون بالالات والادوات وكلامه تعالى ايجاده الاصوات في اي شي اراد او ايجاد النقوش في اي شي اراد والقاء الكلام في نفس ملك او نبي او غير ذلك فلا يقوم به ولا يحتاج في ذلك الى الة وهو حادث وهو من صفات فعله تعالى واما ما هو كمال ذاتي فهو قدرته تعالى على ايجاد الكلام او علمه بمدلولاته وهما قديمان من صفات الذات

ويخرجه عن التدين بدين الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم
اجمعين كامامة الائمة الاثنى عشر وفضلهم وعلمهم ووجوب
طاعتهم وفضل زيارتهم واما مودتهم وتعظيمهم في الجملة فمن
ضروريات دين الاسلام ومنكره كافر كالنواصب والخوارج ومما عد من
ضروريات دين الامامية استحلال المتعة وحج التمتع والبراءة من
ابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد بن معاوية وكل من حارب
امير المؤمنين صلوات الله عليه وغيره من الائمة ومن جميع قتلة الحسين
صلوات الله عليه وقول حي على خير العمل في الاذان ولا بد ان تعتقد في
النبي صلى الله عليه واله والائمة صلوات الله عليهم انهم معصومون
من اول العمر الى اخره من صغائر الذنوب وكبائرها وكذا في جميع الانبياء
والملائكة وانهم اشرف المخلوقات جميعا وانهم افضل من جميع الانبياء
وجميع الملائكة وانهم يعلمون علوم جميع الانبياء وانهم يعلمون علم
ما كان وما يكون الى يوم القيمة وان عندهم اثار الانبياء وكتبهم
كالتورية والانجيل والزبور وصحف ادم وابراهيم وشيث وعصا موسى
وخاتم سليمان وقميص ابراهيم والتابوت والالواح وغير ذلك

الحج واشتماله على الطواف بل السعي بين الصفا والمروة والاحرام
ووقوف عرفات ومشعر بل الذبح والحلق والرمي في الجملة اعم
من الوجوب والاستحباب على احتمال ووجوب الجهاد في الجملة
على الاظهر ورجحان الجماعة في الصلوة والصدقة على المساكين
وفضل العلم واهله وفضل الصدق النافع ومرجوحية الكذب
الغير النافع وحرمة الزنا واللواطة وشرب الخمر دون النبيذ لانه
مما لم يجمع عليه المسلمون وحرمة اكل لحم الكلب والخنزير والدم
والميتة وحرمة نكاح الامهات والاخوات والبنات وبنات الاخ
وبنات الاخت والعمات والخالات بل ام الزوجة واختها معها
على الاظهر وحرمة الربا في الجملة على احتمال وحرمة الظلم واكل مال
الغير بلا جهة محللة وحرمة القتل بغير حق بل مرجوحية السب
والقذف ورجحان السلام ورده على الاظهر ورجحان بر الوالدين
ومرجوحية عقوقهما بل رجحان صلة الارحام على احتمال وغير ذلك
مما اشتهر بينهم بحيث لا يشك فيه الا من شذ منهم واما انكار
ما علم ضرورة من مذهب الامامية فهو يلحق فاعله بالمخالفين

تؤمن به تفصيلا والا فتؤمن به اجمالا وترد علمه اليهم واياك
ان ترد شيئاً من اخبارهم لضعف عقلك لعله يكون منهم
وردته لسوء فهمك فكذبت الله فوق عرشه كما قال الصادق
عليه السّلام واعلم ان علومهم عجيبة واطوارهم غريبة لا يصل
اليها عقولنا ولا يجوز لنا رد ما وصل من ذلك ثم اعلم انه
يجب الاقرار بحضور النبيّ والائمة الاثنى عشر صلوات الله
عليهم عند موت الابرار والفجار والمومنين والكفار فينفعون
المؤمنين بشفاعتهم في تسهيل غمرات الموت وسكراته عليهم
ويشددون على المنافقين ومبغضي اهل البيت ع
وورد في الاخبار ان الماء الذي يسيل من اعين المؤمنين
عند الموت هو من شدة فرحهم وسرورهم برؤية النبي والائمة
صلوات الله عليهم ويجب الاقرار بذلك مجملا ولا يلزم التفكر
في كيفية ذلك انهم يحضرون في الاجساد الاصلية او المثالية
او بغير ذلك ولا يجوز التاويل بالعلم او انتقاش الصور في
القوى الخيالية فانه تحريف لما ثبت في الدين وتضييع

ولقد كان جهاد من جاهد منهم وقعود من قعد منهم عن الجهاد وسكوت
من سكت ونطق من نطق وجميع احوالهم وافعالهم واقوالهم بامر الله تعالى
وان كل ما علمه رسول الله صلى الله عليه وآله علمه عليا عليه السلام وكذا
كل لاحق يعلم جميع علوم السابق عند امامته وانهم لا يقولون برأي
ولا اجتهاد بل يعلمون جميع الاحكام من الله تعالى ولا يجهلون شيئا
يسئلون عنه ويعلمون جميع اللغات وجميع اصناف الناس بالايمان
والكفر ويعرض عليهم اعمال هذه الامة كل يوم ابرارها وفجارها
ولا تعتقد انهم خلقوا العالم بامر الله تعالى فانا قد نهينا في صحاح
الاخبار عن القول به ولا عبرة بما رواه البرسي وغيره من الاخبار
الضعيفة ولا يجوز عليهم السهو والنسيان وما ورد به من الاخبار
محمولة على التقية ويجب عليك ان تقر بالمعراج الجسماني [illegible]
ببدنه وتجاوزه عن السموات ولا تصغ الى شبه الحكماء في نفي [illegible]
والالتئام على الافلاك فانها ضعيفة واهية وا[illegible] من
ضروريات الدين وانكاره كفر وان تكون في مقام التسليم في
كل ما وصل اليك من اخبارهم فان ادركه فهمك ووصل اليه عقلك

على التشكل باشكال مختلفة ويريهم رسل الله والائمة عليهم السلم
وانهم اولوا اجنحة مثنى وثلاث ورباع وانهم اكثر خلق الله ولعظمها
وقد وردت الاخبار الكثيرة عن كل واحد من الائمة عليهم السلم
فى كيفياتهم وعظمتهم وغرائب خلقتهم وشيونهم واشغالهم و
اطوارهم ويجب ان تعتقد ان السموات غير منطا بقة بل من كل
سماء الى سماء مسيرة خمسمائة سنة وما بينهما مملوة من الملائكة
وقد ورد فى الاحاديث انه ما من موضع قدم فى السموات
الا وفيها ملك يسبح الله ويقدسه ويجب ان تعتقد عصمة الملائكة
ولا تصغ الى ما اشتهر بين عوام الناس وفى التواريخ والتفاسير
الماخوذ من كتب العامة وهم اخذوها من تواريخ اليهود من
قصه هاروت وماروت وتخطية الانبياء فانه قد ورد فى
اخبارنا الرد عليها وتفسير الايات الواردة فيها على وجه لا يتضمن
فسقهم وخطاهم ولا تسع هذه الرسالة ذكر تفاصيلها ثم اعلم
انه يلزمك الايمان والاذعان بضغطة القبر فى الجملة واما
انها عامة لجميع الناس او مخصوصة بغير كمل المومنين فظهر

لعقائد المؤمنين ويجب الايمان بان الرّوح باق بعد مفارقة الجسد
ويتعلق بمثل هذا الجسد وهو مع جنازته ويطلع على مشيعه فان
كان مؤمنا يناشدهم في التعجيل ليصل ما اعدّ الله له من الدرجات
الرّفيعة والنعم العظيمة وان كان منافقا يناشدهم في عدم التعجيل
حذرا مما اعدّ له من العقوبات وهو مع غاسله ومقلّبه ومشيعه
حتى اذا دفن في قبره ورجع مشيّعوه ينتقل الرّوح الى جسده الاصلي
فيجيئه الملكان منكر ونكير في صورة مهيبة ان كان معذبا و
مبشر وبشير في صورة حسنة ان كان من الابرار فيسألانه
عن عقائده ومن يعتقده من الائمّة واحدا بعد واحد فان
لم يجب عن واحد منهم يضربانه بعمود من نار ويمتلي قبره نارا الى
يوم القيامة وان اجاب يبشرانه بكرامة ا ثم يقولان له نم
نومة عروس قرير العين واياك اياك ان تاول هذين
وسوالهما الا انه من ضروريات الدين واياك ان تصغ الى تاويلات
الملاحدة في جميع الملائكة بالعقول والنفوس الفلكية فانه قد
تظافرت الآيات وتواترت الاخبار بكونهم اجساما لطيفة يقدرون

مخلوقين بالفعل لا انهما ستخلقان بعد ذلك وقد ورد عن الرضا عليه السلام من انكر ذلك فهو منكر للروايات ولمعراج النبي صلى الله عليه واله وهو كافر ويجب ان تؤمن بالرجعة فانها من خصائص الشيعة واشتهر ثبوتها عن الائمة عليهم السلام بين الخاصة والعامة وروى عنهم عليهم السلام ليس منا من لم يؤمن بكرتنا والذي يظهر من الاخبار هو انه يحشر الله تعالى في زمن القائم عليه السلام او قبله جماعة من المؤمنين لتقر اعينهم برؤية ائمتهم ودولتهم وجماعة من الكافرين والمنافقين للانتقام عاجلا في الدنيا اما المستضعفون من الفريقين فلا يرجعون الا يوم القيمة الكبرى واما رجوع الائمة عليهم السلام فقد دلت الاخبار الكثيرة على رجعة امير المؤمنين صلوات الله عليه وكثير منها على رجعة الحسين عليه السلام ودل بعض الاخبار على رجوع النبي صلى الله عليه واله وسائر الائمة عليهم السلام واما كون رجوعهم في زمان القائم عليه السلام او قبله او بعده فالاخبار فيه مختلفة فيجب ان تقر برجعة بعض الناس والائمة عليهم السلام مجملا وترد علم ما ورد من تفاصيل ذلك اليهم وقد اوردت الاخبار الواردة فيها

من كثير من الاخبار الثاني ولا بد من الاذعان بكون الضغطة في
الجسد الاصلي لا المثالي وبان بعد السؤال والضغطة ينقلون الى
اجسادهم المثالية فقد يكونون على قبورهم ويطلعون على زوارهم
ويأنسون بهم وينتفعون بزيارتهم ان كانوا مؤمنين وقد ينقلون
الى وادي السلام وهي النجف على مشرفها الف تحية وقد ينقلون الى جنة
الدنيا فينعمون بنعيمها ويأكلون من فواكهها ويشربون من انهارها
كما قال الله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وان كانوا كافرين
معاندين يذهب بهم الى نار الدنيا فيعذبون الى يوم القيمة وان كانوا
مستضعفين فظاهر بعض الاخبار انهم يمهلون الى يوم القيمة لا ينعمون
ولا يعذبون ويجب ان نعتقد ان لله تعالى في الدنيا جنة ونارا سوى جنة الخلد
ونار الخلد بل ورد الخبر عن الرضا عليه السلام ان جنة ادم ع ايضا كانت
جنة الدنيا لا جنة الخلد ويجب الاذعان بالجنة والنار على حسب ما
ورد عن صاحب الشرع معلوما وتاويلهما بالمعلومات الحقة والباطلة
والاخلاق الحسنة والردية كفر والحاد بل يجب الاذعان بكونهما

امن اهل الخلاف مخلدون فی النار وان المستضعفین من اهل الخلاف
مرجون لامر الله یحتمل نجاتهم من النار بفضل الله والمستضعفون
هم الضعفاء العقول ومنهم علی مثل عقول الصبیان والنساء والذین
لم تتم علیهم الحجة کما هی وان المومنین یدخلون الجنة ویخلدون فیها
اما بلا عذاب وبعد العذاب فی عالم البرزخ او فی النار واعلم ان الشفاعة
مختصة بالمؤمنین لا تتعدی بهم الی غیرهم واعلم ان الحبط والتکفیر هما
ثابتان عندی ببعض معانیهما والایات الدالة علیهما لا تحصی والاخبار
لا تتناهی والدلائل المورده علی نفیهما ضعیفة کما لا یخفی علی المتدبر
فیها ثم لابد ان تومن بکل ما ورد علی لسان الشرع من الصراط و
المیزان وجمیع احوال القیمة واهوالها ولا تاولها بشیء الا ما ورد
تاویله عن صاحب الشرع فان اول الکفر والالحاد التصرف فی النوامیس
الشرعیة بالعقول السخیفة الضعیفة والاهواء الردیه اعاذنا الله
وسایر المؤمنین منها ومن امثالها والسلام علی من اتبع الهدی الباب
الثانی فیما یتعلق بکیفیة العمل قد علمت یا خلیلی ما اثبتناه اولا من
لزوم المتابعة اهلبیت العصمة صلوات الله علیهم فی اقوالهم وافعالهم

فی کتاب بحار الانوار وکتبت رسالة مفردة ایضاً فی ذلک ویجب
ان تعتقد ان الله تعالی یحشر الناس فی القیمة ویرد ارواحهم الی
الاجساد الاصلیة وانکار ذلک وتاویله بما یوجب انکار ظاهره
کما یسمع فی زماننا عن بعض الملاحدة کفر والحاد اجماعا واکثر القران
فی اثبات ذلک وکفر من انکره ولا تلتفت الی شبه الحکماء فی ذلک
من نفی اعادة المعدوم وتاویل الایات والاخبار بالمعاد الروحانی
ویجب ان تذعن بحقیة الحساب وتطایر الکتب یمینا وشمالا و
ان الله تعالی وکل لکل انسان ملکین احدهما علی یمین الانسان والاخر
علی شماله یکتب صاحب الیمین الحسنات وصاحب الشمال السیئات
ففی الیوم ملکان یکتبان عمل الیوم فاذا انتهی الیوم یصعدان بعمله
ویجیٔ ملکان یکتبان عمل اللیل وایاک ان تاولهما بما یسمع فی زماننا
فانه کفر ویجب ان تومن بشفاعة النبی صلی الله علیه واله والائمة
صلوات الله علیهم وان الله تعالی لا یخلف وعده بالثواب لمن اطاعه
ویمکن ان یخلف الوعید بان یغفر لمن عصاه من المؤمنین من غیر توبة
وانه تعالی یقبل التوبة بمقتضی وعده وبان الکفار والمعاندین

الدّنيا وتقلب احوالها وعدم الاعتماد عليها وعلى عزّها وفخرها و
يرجع فى اثناء هذه التفكرات الى ما ورد عن الائمة الهدى عليهم السلام
فى ذلك لا الى كلام غيرهم لان لها لصدورها عن منابع الوحى والالهام
تاثيرا غريبا ليس لكلام غيرهم وان كان المضمون واحدا وايضا كلام
غيرهم كالغزالى وابى طالب المكى واضرابهما مشتمل على حق وباطل وانهم
يسوقون باطلهم فى اثناء ذكر الحق فى نظر الناظرين الى كلامهم
ليدخلوهم فى حبالهم ومصايدهم ثمّ اعلم ان النية ليست هى ما اشتهر
بين الناس من خطور البال والتلفظ بها بالفاظ عربية وعجمية بل
هى الداعى على فعل الانسان وهى امر كامن فى النفس لا يطلع عليها الا
المجدّون فى طاعة الله الذين بصّرهم الله عيوب النفس ودواها كما
قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقويها وهى تابعة للحالة التى تقيم
الانسان عليها كما ورد فى تفسير قوله تعالى قل كلّ يعمل على شاكلته
اى على نيّته وهذا ظاهر لمن تدبر فيه مثلا اذا كان رجل شاكلته
وطريقته وسجيته حبّ الدنيا والحرص عليها لا يعمل عملا من اعمال
الخير والشرّ الا ومقصوده الاصلى منه حيازة الدنيا فاذا صلى كان

والتدبر في اخبارهم واثارهم لنعلم ان الخير كل الخير وجدناه في

اخبارهم اذ ما من حكمة من الحكم الالهية الا وهي فيها مصرحة

مشروحة لمن تاملها بقلب سليم وعقل مستقيم لم يعوج عقله بسلوك طرق

الضلال والعمى لم يانس نفسه باطوار اهل الزيغ والردى وطريق

الوصول الى النجاة والفوز بالسعادات ظاهرة بينة فيها لمن رفع

غشاوة الهوى عن بصيرته وتوسل الى ربه في تصحيح نيته

وقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا

ومحال ان يخلف الله تعالى وعده اذا اتى الله من الابواب التي

امر الله تعالى ان يوتى منها فالذي يجب اولا للسالك الى الله

تعالى ان تصحح نيته فان مدار الاعمال في قبولها وكمالها على

مراتب النيات ولا يتاتى ذلك الا بالتوسل التام بجنابه تعالى

والاستعاذة من شر الشياطين وغلبة الاهواء ثم يتفكر في

عظم هذا المقصد الاقصى ويتفكر في انه بعد ذهابه عن هذه

النشاة لا يتاتى له الرجوع اليها لتدارك ما قد فات عنه ويحفظه

عن الحسرة العظمى والمصيبة الكبرى ثم يتفكر في فناء هذه

لکن لیس فی درجة الکمال وقد صدر عن الصادق علیه السلام انها عبادة العبید والرابع انه غلب علیه الشوق الی ما اعد الله للمحسنین فی الجنة فیعبد الله لطلب تلک الامور وقد ورد فی الخبر انها عبادة الاجراء وهذا قریب من السابق والخامس انه یعبد الله لانه تعالی اهل للعبادة وهذه درجة الصدیقین وقد قال امیر المؤمنین ع ما عبدتک خوفا من نارک ولا طمعا فی جنتک ولکن وجدتک اهلا للعبادة فعبدتک وقد ورد عن الصادق علیه السلام انها عبادة الاحرار ولا یسمع هذه الدعوی من غیرهم اذ لا یکون هذا الا ممن یعلم من نفسه انه لو لم یکن لله جنة ولا نار بل لو کان العیاذ بالله العاصی فی الجنة والمطیع فی النار ولاختار الاطاعة لان الله تعالی اهل لها والسادس انه یعبد الله تعالی شکرا له فانه یلاحظ نعمه تعالی غیر متناهیة فیحکم عقله بان هذا المنعم یستحق لان یعبد لنعمه والسابع انه یعبد الله تعالی حیاء فانه یحکم عقله بحسن الحسنات وقبح السیئات ویعلم ان الله تعالی مطلع علیه فی جمیع احواله فهذا یعبده حیاء ولا یلتفت الی ثواب ولا عقاب والیه یشیر ما ورد فی تفسیر الاخبار

الباعث له عليه انه اذا اخل بالصلوة يخل ذلك بدنياه واذا شرب
الخمر يشرب لانه يعينه على دنياه وهكذا واذا غلب على احدهم حب الملوك
والتقرب عندهم لا يعمل شيئا الا وهو يلاحظ ان يكون لهذا العمل مدخل
في التقرب اليهم والقرينة على ذلك انه يترك كثيرا من اعمال الخير لا يوافق
طباعهم فاذا تفطنت بذلك فاعلم ان الناس في نياتهم منازل ودرجات
فمنهم من غلب عليهم شقوتهم كما اشرنا اليه وليس المنظور في اعمالهم
الا امثال ما ذكرنا من الامور الفاسدة وهذا اذا لم يسع في ترك تلك
الحالة يتدرج في الشقاوة الى ان يترك دينه وعقائده ولا يرجى
٢ خيره ابدا والثاني من ارتفع عن هذه الدرجة ففي نفسه حب الدنيا
وحب الآخرة معا ويزعم باطلا انهما يجتمعان فقد يغلب عليه حب الآخرة
فيعمل لها وقد يغلب عليه حب الدنيا فيعمل لها وهذا اذا لم يرتفع نفسه
٣ عن هذه الدرجة يلحق عما قريب بالاول والثالث من غلب عليه
خوف عقاب الله وتنبه وتفكر في شديد عذابه واليم عقابه
فصار ذلك سببا لحط الدنيا عن نظره فهو يعمل كل ما يعمل من الاعمال
الحسنة ويترك من الاعمال السيئة خوفا وهذه عبادة صحيحة على الاظهر .

المراتب التی ذکرناها لا تتناهی وانما اشرنا الی بعضها علی سبیل
التمثیل لیعرف المومن السالك الی الله خطر هذا الطریق ویتوسل الی الله
تعالی لینجیه من مهالك هذه المسالك حتی اذا دخل فی زمرة عباد
الله المخلصین امن من شر الشیاطین کما قال الله تعالی انّ عبادی لیس
لك علیهم سلطان ونعم ما مثّل الشیطان بالکلب الذی یکون علی ابواب
الناس ویوذی من یهتم بدخول دار مالکه ولا یمکن دفعه الا بان
ینهره المالك ویزجره او یعلم ان الداخل من اصدقاء صاحب البیت
فکذا هذا الکلب اللعین موکل علی باب الله تعالی لئلا یدخله الاجانب
ومن لا یلیق بشأنه بالدخول فیه فاذا نهره صاحب البیت جلّ شانه
بسبب استعاذة العبد به من شره او علم انه من مقربی هذه الحضرة
ومن خواص ممالك الملك وکثیرا ما یدخل هذا الباب ویخرج منه وله
انس بصاحب البیت لا یتعرض له هذا الکلب فاذا توسل هذا السالك
بجنابه تعالی وصحح نیته بقدر الجهد فی بدو الامر وطلب ما یعلم
انه خیر لاخرته فیه ولا یبالی بان یعده اهل الزمان وجهلة الدوران
حشویا او قشریا او زاهدا خشکا او ینسبونه الی الجهل واذا کان بهذه

ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والثامن ان يعبده تعالى حبا له ورتبة المحبة اعلى مراتب الكمال وهى تحصل بدوام ذكره تعالى وكثرة العبادة وتذكر نعم الله عليه وعلى الطائفة اليه واذا حصلت المحبة لا يجوز مخالفة محبوبه لحبه اياه ولا ينظر الى نفع ولا ضرر والتاسع انه يعبده تقربا اليه اى طلبا للقربة والقرب معان دقيقة نشير الى بعضها اذ لا يتصور فى شانه تعالى القرب المكانى والزمانى فالمراد اما القرب بحسب الدرجة والكمال اذ فى مراتب النقص له غاية البعد عن جنابه تعالى لغاية كماله فاذا رفع عن نفسه بعض النقائص واتصف ببعض الكمالات قل بعده عن جنابه وتخلق ببعض اخلاقه او القرب بحسب المصاحبة المعنوية والتذكر فانه اذا كان محب فى المشرق ومحبوبه فى المغرب فهو على الدوام فى ذكره وفكره مشغول بخدماته وبالامور المفوضة اليه وهذا فى الحقيقة اقرب من المحبوب من العدو الذى هو جالس بجنبه ولا ريب ان هذين المعنيين الذين ذكرناهما يحصلان من العبادة فيمكن ان يكون غرض العابد حصول هذين المعنيين وللقرب معان اخر وللنية درجات اخر فيما بين

وفي الكتب الاربعة نحو مائة كتاب ولقد جمعتها وفسرتها في كتاب بحار
الانوار فعليك بالنظر فيه والخوض في لججه والاستفادة منه فانه البحر كما
سمي به ثم اعلم يا اخي ان لكل عبادة روحا وجسدا وظاهرا وباطنا فظاهرها
وجسدها الحركات المخصوصة وباطنها الاسرار المقصودة منها والثمرات
المترتبة عليها وروحها حضور القلب والاقبال عليها وطلب حصول ما هو
المقصود منها ولا تحصل تلك الثمرات الا بذلك كالصلوة التي هي عمود الدين
جعلها الله تعالى افضل الاعمال البدنية ورتب عليها آثارا عظيمة قال الله
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة
معراج المؤمن ولا يترتب عليها تلك الثمرات الا بحضور القلب الذي هو روحها
اذ الجسد بلا روح لا يترتب عليه اثر ولذا صلوتنا لا تنهانا عن الفحشاء و
المنكر ولا يحصل لنا بها العروج عن تلك الدرجات الدنية الى الدرجات
العالية فان الصلوة معجون الهي ومركب سماوي اذا لوحظت فيها شرائطها
ينفع لجميع الامراض النفسانية والادواء الروحانية فيلزم ان يكون الانسان
متذكرا في كل فعل من افعال الصلوة سر ذلك الفعل والغرض المقصود منه
ففي الدعوات المقدمة عليها ايناس للنفس التي استوحشت بسبب الاشتغال

المنزلة يظهر له الحق عيانا فينبغي لطالب الهدى ان ينبغي معتمدا مستاذنا
بكلام اهل البيت واخبارهم معتقدا اصالة الله امير واول الاخبار بالاراء بل من
صحح عقائده من الاخبار ويشرع في طلب العلم ابتغاء وجه الله وطلب مرضاته
ويتدبر في اخبار اهل البيت عليهم السلام ويكون مقصده التحصيل للعمل فلا يعمل
ينفع بدون العمل كما روي عن الصادق عليه السلام ان العامل على غير بصيرة كالسائر على
غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا ولا العلم ينفع بدون العمل وايضا
لا يحصل العلم بدون العمل كما روي من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لا يعلم
ولقد شبه العلم بسراج يكون مع السائر في الطريق المظلم اذا وقف ولم يمش
لا يضيء له الا مقدار معلوم وكلما مشى يضيء له به مقدار اخر فالعلم يعين
على العمل والعمل يزيد في العلم فينبغي ان يقسم يومه ثلثة اقسام ففي بعض اليوم
يسعى لطلب الرزق الحلال وفي بعض في طلب العلم وفي بعض اخر يشتغل
بالفرائض والسنن والنوافل وينبغي ان يحصل نبذة من العلوم الالية لا يتوقف
علم الحديث اليها كعلم الصرف والنحو وقليلا من المنطق وقليلا من علم الاصول
وبعض الكتب الفقهية ثم يبذل غاية الجهد في علم الحديث ويطالع الكتب
الاربعة وغيرها من تصانيف الصدوق وغيره ولقد اجتمع عندنا بحمد الله

الاخلاق والطرق الى الله وهذا الطلب مشتمل على جميع المطالب العالية من الاستعاذة عن صراط اعدائهم ويندرج فيه جميع العقائد الذاهبة والاخلاق الرديئة والطرق المضلة وجميع الفسوق فانها جميعا صراط اعدائهم وكذا في الركوع والسجود خضوع وتذلل لله تعالى لدفع ما يحدث في الانسان من التكبر والفخر والعجب فامر بان يضع مكارم بدنه على التراب عند ربه وكذا في كل فعل من الافعال حكم جسيمة ومصالح عظيمة لا يفي بشرحها الكتب العظيمة وقد ورد في الاخبار في كل فعل من افعال الصلوة اسرار غريبة وحكم عجيبة وانما اومانا في هذا المقام الى بعض منها على جهة التمثيل والا فلا تفي هذه الرسالة وامثالها بشرح واحد منها فينبغي ان يرجع الانسان الى الاخبار الواردة فيها وفي اسرار جميع العبادات وحكمها ويأتي بكل فعل على وجهه ليكون كل فعل من افعاله وسيلة تقربه وسببا لتكميل نفسه وهاديا الى السبيل بحانه ثم اعلم ان اقرب الطرق الى الله تعالى كما هو ظاهر كثير من الايات والاخبار طريق الدعاء والمناجات لكن لها شرائط من حضور القلب والتوسل التام وقطع الرجاء عمن سوى الله والاعتماد الكامل عليه والتوجه في صغير الامور وكبيرها

بالامور الدنيويه التى اضطر اليها الانسان بحسب الحكم والمصالح
ليكون عند الشروع فيها مستانسا بجنابه تعالى وايضا من شرائط قبول
العمل التقوى والورع عن المعاصى لتباعد ارتكابها يبعد عن ساحة قربه
وقد قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ولما ارتكب العبد الافعال
السيئة وبعد بسببها غاية البعد يتضرع قبل الصلوة ان يغفر له ويصفح
عن جرائمه ليصير اهلا لان يعبده ويناجيه وفى التكبيرات تنزيه لجنابه
تعالى عن الشريك والمثل والنقص وعن ان يمكن للعبد ادراكه بالقوى
الظاهرة والباطنة والعقول والافهام وتذكر للعقائد الحقة لتستقر
فى النفوس وفى دعاء التوجه تلقين للاخلاص فى النية واظهار لغاية
العبودية ورفع النظر عما سواه والتوجه بشراشره اليه وفى القراءة مكالمة
مع المحبوب الحقيقى ومناجات بذكر محامده اولا ووصفه بالاوصاف
الكمالية وسيلة امام الحاجة ورعاية للاداب الكاملة والمناجات
ثم اظهار العبودية ثم التخلى عن الحول والقوة والاستعانة به فى جميع
الامور خصوصا فى العبادة ثم طلب الهداية الى الصراط المستقيم
وهى صراط النبى والائمة عليهم السلام فى جميع العقائد نا بحمد الله

جلّها بل كلّها فى المقام الثانى ثمّ ان بعض تلك الادعية يناسب حالة
الخوف وبعضها حالة الرجا وبعضها للبلاء وبعضها للرخاء الى
غير ذلك من الاحوال المختلفة التى ترد على الانسان فينبغى ان يقرء
الانسان فى كلّ حالة ما يناسبها من الادعية مع التدبّر فى معانيها
والبكاء والتضرّع فيها وانت اذا سلكت هذا المسلك ايقنت انه اقرب
الطرق الى الله تعالى وبه يحصل مقاصد الدنيا والاخرة ثمّ اعلم ان اعظم
سعادات النفس الاخلاق الحسنة الزكيّة من المصافاة والجود والسخا
والاخلاص والمسكنة والحلم وغيرها من الاخلاق الحسنة التى
استحسنها الشرع والعقل واقوى مهلكات النفس الاخلاق الذميمة
الرديّة من البخل والجبن والكبر والعجب والريا والغضب والحقد وغيرها
من الملكات الرديّة التى استقبحها العقل والشرع فيجب على الانسان
السعى فى التخلى عن الاخلاق السيّئة والتحلى بالاطوار المرضيّة وزعمت
الصوفية انهما انما يحصلان بترك المالوفات والاعتزال عن الخلق
وارتكاب المشاق وملازمة الجوع المنهك المهلك والسهر الدائم
وسائر ما هو طورهم ودابهم وانى قد وجدت من يقاسى تلك الشدائد

وقليلها وكثيرها اليه سبحانه تعالى والادعية المأثورة على نوعين منهما
الاوراد والاذكار الموظفة المقررة في كل يوم وليلة المشتملة على تمجيد
العقائد وطلب المقاصد والارزاق ودفع كيد الاعداء ونحوها الذي
ينبغي للمرء ان يجهد في حضور القلب التوجه والتضرع عند قراءتها
لكن يلزم ان لا يتركها وان لم يتيسر ذلك والثاني المناجاة وهي
الادعية المشتملة على صنوف الكلام في التوبة والاستغاثة والاعتذار
واظهار الحب والتذلل والانكسار وظني انه لا ينبغي ان يقرء تلك الا
مع البكاء والتضرع والخشوع التام وينبغي ان يترصد الاوقات لها ولا
يقرء بدونها فيشبه الاستهزاء والسخرية وهذان القسمان من الدعاء
بابركة اهل البيت عليهم السلام عندنا كثيرة لا تفي الفرصة بالاشتغال
بعشر اعشارها فاما القسم الاول فاكثرها مذكورة في مصباح الشيخ
الطوسي والكفعمي رحمهما الله وكتابي المنامات والاقبال لابن طاوس
في ضمن التعقيبات وادعية الاسبوع واعمال السنة وغيرها والقسم الثاني
ايضا منشورة في عرض تلك الكتب وغيرها كالادعية الخمسة عشر و
المناجاة المعروفة بالانجيلية ودعاء كميل النخعي وغيرها والصحيفة الكاملة

ما يقرء في التوسّل بدعاء ان في الصّحيفة لمكارم الاخلاق والاستعاذة
من سيّئ الاخلاق وملازمة العبادات الشرعيّة بشرائطها كافية في
رفع تلك الهلكات ولا يحتاج الانسان الى ارتكاب البدع والتشريعات
فيكون دفعا للفاسد بالافسد ثمّ اعلم يا اخي ان النوافل اليوميه وصلوة
اللّيل متمّمة للفرائض وهي من سنن النّبي صلّى الله عليه وآله التي لم يتركها الى
ان مضى من الدّنيا فلا تتركها وان تركتها فاقضها حيثما تيسرت
وعليك الصّوم بالخميس الاوّل والاخر والاربعاء الاولى من العشر الاوسط
فانّها ايضا من سنته صلّى الله عليه وآله وعليك في صلوة الّليل بالدّعوات
والتّضرع والبكاء فان هذا الوقت من اللّيل محل قرب العبد من الرّب و
باب الدّعاء والرّحمة والمناجاة مفتوح والقلب مجتمع والعمل فيه اقرب
من الخلوص كما قال الله تعالى ان ناشئة اللّيل هي اشدّ وطأً واقوم قيلاً
وعليك في ذلك الوقت بالدّعاء لاخوانك المؤمنين تفصيلا فانه اقضى
لحاجتك وانت مثاب فيه بمثل ما طلبت لهم بل اضعافه وعليك في تعقيب
صلوة الفجر بالدّعوات والاذكار المأثورة والمواظبة عليها فان تلك الساعة
تقسم فيها الارزاق وعليك بعد ذلك في مشيك وقيامك وقعودك

منهم تريد اخلاقه الردية وتقل اخلاقه الحسنة اذ تغلب عليه السوداء
فلا يمكن لاحد ان يتكلم معهم بكلمة لسوء خلقهم ويقوى تكبرهم وعجبهم بحيث
يظنون انهم تجاوزوا عن درجة الانبياء ويبغضون جميع الخلق ويستوحشون
منهم وكذا سائر صفاتهم لكن لا يظهر ذلك للخلق لعدم معاشرتهم ومعاملتهم
معهم وظني ان طريق معالجة ذلك هو ان يتوسل اولا الى الله تعالى في رفع
تلك الرذائل ثم يتفكر في سوء عواقبها وعيوب نفسه ورداءة اصله وما
ينتهي اليه حاله ونقص اعماله وبلياته ثم يعالج كل خصلة بتمرين النفس على
ضدها حتى يصير ضدها له خلقا وعادة وفي اثناء ذلك يتدبر في الاخبار
الواردة في ذمها ومدح ضدها وكتاب الايمان والكفر من الكافي مشحون بها
مثلا صاحب البخل يداوي نفسه بعد التوسل اليه تعالى والتفكر في ان المال لا ينفعه
بعد الموت والاعطاء ينفعه وان الله تعالى يخلفه ولا يخلف وعده ثم يتدبر
في الآيات والاخبار الواردة في ذمه ثم يجبر نفسه على العطاء ففي المرة
الاولى يشق عليه وفي الثانية يسهل الى ان يصير له العطاء عادة وخلقا لا يمكنه
تركه وكذا صاحب الترفع في المجالس يعالج بعد ما ذكر بان يجلس مرارا دون
ما يليق به من المجالس الى ان يصير له خلقا وهكذا في سائر الاخلاق وافضل ..

هذا بهذا

قوة الا بالله وقل فی کل یوم عشر مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شریك له الها واحدا احدا صمدا لم یتخذ صاحبة ولا ولدا وقل قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شریك له له الملك
وله الحمد یحیی ویمیت ویمیت ویحیی وهو حی لا یموت بیده الخیر وهو علی کل
شیء قدیر وعشر مرات اعوذ بالله السمیع العلیم من همزات الشیاطین و
اعوذ بالله ان یحضرون ان الله هو السمیع العلیم فانه قد ورد فی الاخبار
انهما سنتان واجبتان وان نسیتهما فی وقتهما فاقضهما وقل مائة مرة
بعد صلوة المغرب والغداة بسم الله الرحمن الرحیم لا حول ولا قوة
الا بالله العلی العظیم وان لم تقدر فسبع مرات فانها امان من سبعین
نوعا من انواع البلاء واکثر من قراءة سورة قل هو الله احد وانا انزلناه
فی لیلة القدر وان قدرت ان تقرء انا انزلناه فی لیلة القدر فی کل یوم
مائة فافعل واقرء ایة الکرسی شهد الله وقل اللهم وسورة الحمد و
قل هو الله احد بعد کل صلوة وقد ورد علی جمیع ما ذکرت لك
صحاح الاخبار ولا تشك ان کنت مؤمنا باهل بیت نبیك انها افضل
من الاوراد القبیحة التی الفها ضالة من الجاهلین المبتدعین

بعدا ومن ذكر لا اله الا الله سبحان الله والحمد لله والله اكبر فانها اركان
عرش العبادة والمعرفة ثم الصلوة على النبى صلى الله عليه واله فانها من افضل
الاعمال ثم مواظبة قدر وافر من هذه الاذكار الاربعة الواردة فى القران و
الاخبار وهى ماشاء الله لا قوة الا بالله للرزق وتيسير الامور حسبنا
الله نعم الوكيل لدفع الخوف من الاعادى والشدائد ولا اله الا انت سبحانك انى
كنت من الظالمين لدفع هموم الدنيا والاخرة وغمومهما وافوض امرى الى الله
ان الله بصير بالعباد ولدفع كيد الاعداء واقل ما تواظب عليه من الاذكار
كل يوم ان تصلى على محمد وال محمد كل يوم مائة مرة وفى يوم الجمعة وليلتها
الف مرة وان تقول كل يوم ثلثمائة وستين مرة عدد عروق الجسد الحمد لله
رب العالمين كثيرا على كل حال وان قرات ذلك عند كل صباح ومساء
فهو افضل وقل فى كل يوم استغفر الله سبعين مرة واتوب اليه سبعين مرة
واكثر من الاستغفار فانه يغفر الذنوب ويزيد فى الرزق وفى الاولاد
واقرء كلا من التسبيحات الاربع كل يوم مائة مرة وعقيب كل صلوة مجموع
التسبيحات الاربع ثلثين مرة وقل كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك
الحق المبين وان لم تقدر فثلثين مرة وقل كل يوم مائة مرة لا حول ولا

لعیسی علیه السلام یا روح الله من نجالس قال من یذکرکم الله رؤیته و
یزیدکم فی العلم منطقه و یرغبکم فی الاخرة عمله و ینبغی ان تسکت عما لا
یعنیك و لا تتکلم فی الحلال و الحرام بغیر علم فان المفتی علی شفیر جهنم و قد
قال تعالی الذین یفترون علی الله الکذب وجوههم مسودة یوم القیمة و ینبغی
ان تغتنم صحبة العلماء الربانیین و تأخذ عنهم معالم دینك و تلاقی
الزاهدین و المتعبدین کثیراً لیعظك اعمالهم و اقوالهم و اطوارهم
و ایاك ان تظن بالمؤمنین الا خیرا و علیك ان تحمل کلما تری منهم
علی المحامل الصحیحة الحسنة و علیك بذکر الله عند البلایا فتصبر علیها
و عند النعم فتشکر ربك فیها و عند الطاعة فتفعلها و عند المعصیة
فتترکها مخافة لله عز و جل و علیك بمطالعة الاخبار الواردة فی
صفات المؤمنین و المتقین خصوصا خطبة امیر المؤمنین علیه السلام
التی القاها علی همام و قد کتب والدی العلامة قدس الله روحه
علیها شرحاً جامعاً فعلیك بمطالعته ثم اعلم یا اخی ان ما القیت الیك
فی هذه الرسالة اخذتها کلها من معادن النبوة و ما اقول من
تلقاء نفسی و ایاك ان تظن بالوالد العلامة نور الله ضریحه انه کان من

من اهل السنة التاركين للاقتداء باهل البيت عليهم السلام وعليك بصلوة جعفر بن ابي طالب واقلها كل اسبوع مرة وعند الشدائد فانها مجربة لقضاء الحوائج وعليك بتحصيل كتب الدعاء والاعمال المختلفة بالايام والليالي فان لكل منها تاثيرا خاصا في التقرب الى الله تعالى واياك واتباع الاعمال التي لم ترها في الكتب المعتبرة من اخبار الشيعة فانه قال رسول الله صلى الله عليه واله قليل من سنة خير من كثير في بدعة وعليك بقلة الاكل والنوم لا بترك الحيواني او شيء مما انعم الله به عليك ولا تقليله بحيث يضعف بدنك ولا تقدر على العمل فان البدن مطيتك وتحتاج الى تقويتها للاعمال الكثيرة وعليك بالسعي في حلية ماكلك وملابسك وبعدهما عن الشبهات بل جميع ما تصرفه لنفسك في وجوه البر وعليك بقلة مصاحبة الفاسقين والظالمين ومعاشرتهم فان لصحبتهم تاثيرا عظيما في قساوة القلب وبعده عن الله الا ان تجد من نفسك ان غرضك هدايتهم او رفع ظلم عن مظلوم او كنت تتقي منهم وعليك ان تختار من مجالسه وتصحبه يكون معينا لك على اخرتك ولا تصحب كل من تراه فان صحبة اكثر اهل زمانك تضر بدينك ودنياك وقال الحواريون

من الصوفية او يعتقد مسالكهم وبدعهم حاشاه عن ذلك وكيف
يكون كذلك وهو كان انس اهل زمانه باخبار اهل البيت عليهم السلام
واعلمهم واعملهم بها بل كان مسلكه الزهد والورع وكان في بدو امره
يتسمى باسم التصوف ليرغب اليه هذه الطائفة فيردعهم ولا يستوحشوا
منه فيردهم عن تلك الاقاويل الفاسدة والاعمال المبتدعة وقد
هدى كثيرا منهم الى الحق بهذه المجادلة الحسنة ولما راى في آخر عمره
ان تلك المصلحة قد ضاعت ورفعت اعلام الضلال والطغيان
وغلبت احزاب الشيطان وعلم انهم اعداء الله صريحا تبرء منهم
وكان يكفرهم في عقائدهم الباطلة وانا اعرف بطريقته وعندي
خطوطه في ذلك ولكن هذا آخر ما اردنا ايراده في هذه
الرسالة وارجو من فضل الله تعالى ان ينفعك بما القيت اليك والتمس
منك ان لا تنساني في مظان اجابة الدعاء وفقنا الله واياك
لما يحب ويرضى ويجعلنا واياك ممن تذكر فينفعه الذكرى

تمت تمت في سنة ١٢٧١ هجري

بيد احقر ميرزا نجفعلي عفي عنه